التذكير

بمعاني التكبير

خطبة جمعة لشيخنا أبي رافع

عبد الكريم بن قاسم الدولة حفظه الله

ألقيت في مسجد الوحيين بمدينة الحديدة بتأريخ ٢٣ محرم ١٤٣٩هـ

جزى الله خيراً من قام بتفريغها ونشرها

الخطبـــة الأولـــــى

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .

﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾(١٠٢) [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا (٧١) ﴾ [الأحزاب: ٧٠– ٧١]

أَمَّا بَعْدُ :

فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَخَيْرُ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ، وَشَرُّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ .

أيها المؤمنون عباد الله إن من المعاني العظيمة والدلائل الكبيرة والعرى الوثيقة التي خُلقنا من أجلها والتي نزل القرآن بها وانفجر فجر الرسالة عليها وعاش الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم بها وعليها ودعا إليها هي قول الله عزوجل (وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ) هذا أمر من الله سبحانه وتعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم في أول رسالة يدعو بها الناس إلى الله سبحانه وتعالى في أول أمر يصدع به النبي عليه الصلاة والسلام بعد أن نبئ باقرأ وأرسل بالمدثر فقال له الله عزوجل

﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ (١) قُمْ فَأَنذِرْ (٢) وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ (٣) وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ (٤) ﴾ إن مقام النبوة هو تعظيم الله سبحانه وتعالى، إن الدعوة إلى الله هي تعظيم لله سبحانه وتعالى، إن العيش في هذه الحياة لا يحلو ولايصفو ولايطيب إلا إذا عُظم الله سبحانه وتعالى في كل شيء؛ وربك فكبر وقد قال الله سبحانه وتعالى ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ ۖ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴾ أي عظمه تعظيما فالله علم على الذات الإلهية الله اسم الاستحقاق للإلوهية اسم الاستحقاق للعبودية لله سبحانه وتعالى الله يدل على اختصاص الله عزوجل بكل حياتنا بكل قرباتنا بكل حركاتنا بكل سكناتنا بجاهنا بمناصبنا بأموالنا بأولادنا بأنفسنا بأوقاتنا بحياتنا كلها الله لا إله إلا هو الله وحده لاشريك له فلذلك إذا قال الإنسان الله انصرفت مجامع نفسه وذهبت سويداء قلبه متجهةً إلى قيوم السموات والأرضين إلى الله رب العالمين الرحمن على العرش استوى فقال الله (وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا) (وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ)

ولهذه الكلمة التكبير وكلمة الله أكبر لها خمس موارد وكلها جاءت في القرآن الكريم إذا رأيت لفظ التكبير فإنها لاتخرج عن هذه الخمسة الموارد

المورد الأول الله أكبر في ربوبيته الله أكبر في إحيائه في إماتته الله أكبر في خلقه وفي رزقه الله أكبر في رفعه وفي خفضه الله أكبر في قبضه وفي بسطه الله أكبر في أفعاله كلها وربوبيته كلها فهو رب العالمين لارب سواه ولامعبود إلا إياه، الله أكبر هذه الكلمة التي لها من تعظيم ربوبية الله في مقام الربوبية التي لاتكون إلا لله رب العالمين سبحانه وتعالى.

والمورد الثاني الله أكبر في الوهيته في استحقاقه للعبادة سبحانه وتعالى استحقاقه للطاعات فلا ينبغي أن يعبد أحد دون الله سبحانه وتعالى لايخاف لايرجى لايرهب لايرغب لايعتمد عليه ولا يتوكل عليه ولا يوثق به إلا الله سبحانه وتعالى فكل عباداتنا حق خالص لله سبحانه وتعالى،

وقد قال الله عزوجل: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢) لَا شَرِيكَ لَهُ ۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (١٦٣) ﴾ ، من كان يعبد غير الله خاب وخسر من كان يرهب غير الله خاب وخسر من كان يرجو غير الله خاب وخسر من نذر لغير الله خاب وخسر من استغاث بغير الله خاب وخسر من دعا غير الله خاب وخسر، حياتك لله ظاهرك لله باطنك لله تعظيمك لله توقيرك لله تقديرك لله ، الله لا إله إلا هو المستحق لكل عبادة وكل إجلال وإفضال هو الله سبحانه وتعالى.

المورد الثالث الله أكبر في أسمائه وصفاته لماذا لأن أسماء الله حسنى مبنىً ومعنى، أسماء الله حسنى ذاتاً وحالا أسماء الله حسنى في كل ما تعنيه كلمة حسن فقد بلغت من الحُسن منتهاه قال الله عزوجل ﴿وَلِلَّهِ الأَسماءُ الحُسنى فَادعوهُ بِها وَذَرُوا الَّذينَ يُلحِدونَ في أَسمائِهِ سَيُجزَونَ ما كانوا يَعمَلونَ﴾ [الأعراف – ٧:١٨٠]

نعم لله الأسماء الحسنى الله أكبر في صفاته فصفات الله عظمى وصفات الله كبرى وصفات الله عظيمة صفات الله الذي قال عن نفسه سبحانه وتعالى﴿ لَيسَ كَمِثلِهِ شَيءٌ وَهُوَ السَّميعُ البَصيرُ﴾ [الشورى – ٤٢:١١]

قال الله عزوجل

﴿ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾

النحل[٦٠]

وقال الله سبحانه وتعالى ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ الروم ٢٧

أي الوصف الأعلى الأكمل الأفضل الأكبر لله رب العالمين سبحانه وتعالى لا مثل له ولا ند له ولم يكن له كفو أحد لم يكن له صاحبة ولا ولد لا نظير ولا مثيل ولا شبيه في ربوبيته ولا في إلوهيته ولا في أسمائه ولا في صفاته

و قال الله عزوجل ﴿هَل تَعلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ [مريم – ١٩:٦٥] يساميه يماثله يقارنه يدنو منه سبحانه وتعالى لا نعلم له مثيلا لا نعلم له نظيرا لانعلم له كفواً احد لا ملك مقرب ولا نبي مرسل مهما تصورت أسماء الله فهي أحسن من ذلك ومهما أردت أن تتمعن في صفات الله فلا تستطيع ذلك لأنه لا يدركها العقل وإنما يفهمها لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار كذلك لا تدركه العقول وهو يدرك العقول لا تحيط به القلوب وهو يحيط بالقلوب يعلم السر وأخفى يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور

كذلك يا عباد الله المورد الرابع الله أكبر في أمره ونهيه وشرعه وفيما انزل من القرأن الكريم فالله أكبر انظر إلى حكم الله لا تجد أعظم منه انظر إلى أمر الله لاتجد أعظم منه انظر إلى فرائض الله لاتجد أعظم منها فالله أكبر الله أكبر كبيرا الله أكبر من كل شي أما المورد الخامس فالله أكبر في قضائه وقدره لا يخرج شيء عن قضائه ولا يكون إلا ما قدره الله كل الحوادث والعوالم والخلق أجمعين كل يوم هو في شأن قال تعالى والله خلقكم وما تعملون وقال عزوجل وكل شيء فعلوه في الزبر وكل صغير وكبير مستطر

فهذه خمسة موارد التكبير في الذكر الحكيم

الله أكبر ترفع بها الشعائر وتهتز لها المشاعر الله أكبر يرفع بها الأذان الله أكبر تستفتح بها الصلاة الله أكبر تهتز لها القلوب الله أكبر ترفع بها الخطوب الله أكبر تزول بها الكروب الله أكبر تكشف بها الأمور الله أكبر ومن ذا أكبر من الله سبحانه وتعالى من لاذ بملاذ الله لن يدعه من كبر الله

وعظم الله لن يتركه الله لن يتركه لا لكبير ولا لصغير ولا لعزيز ولا لذليل الله مولانا وهو يتولانا في الدنيا والآخرة إذا عظمنا الله وقمنا بتعظيم الله سبحانه وتعالى الله أكبر تستوعب مجالات الحياة ويقوم عليها القرب من الله سبحانه وتعالى فمن أراد أن يسمو في حياته وأن يرتفع في آخرته فعليه بتدبر معانيها والقيام بما فيها وتطبيق حقيقتها الله أكبر ليست شعارات ولا عبارات إنما هي عبادات وتحقيقات وتعظيمات وإجلال لله سبحانه وتعالى لذلك يا عباد الله عندما تقول الله أكبر يصغر في عينيك كل كبير دون الله سبحانه وتعالى يحتقر في عينيك كل عظيم دون الله سبحانه وتعالى عندما تقول الله أكبر يذوب جبروت الجبابرة وعندما تقول الله اكبر تهتز عروش الكياسرة والقياصرة عندما تقول الله أكبر تزول الولاءات الضيقة والعصبيات المقيتة والإنتماءاتالحقيرة ولايبق إلا الله سبحانه وتعالى لماذا لأن كل شي هالك إلا وجهه لأن كل من عليها فان يا لله كل من عليها فان نعم كل أمر فانٍ كل حكم فانٍ كل ملك فانٍ كل جبروت فانٍ

﴿ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴾ [غافر – ٤٠:١٦]

مُلك الدنيا لله ومُلك الآخرة لله مُلك الجبال الراسيات الشامخات مُلك السموات مُلك الأرض مُلك الملوك

﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [آل عمران – ٣:٢٦]

يقول الفاروق الأكبر أبو حفص عمر صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وثاني الخلفاء والعشرة المبشرين بالجنة من بني له قصر في الجنة ورجلاه على الأرض تمشي، قال: إذا قال المؤمن الله أكبر فهي خير له من الدنيا ومافيها .

أقول ما سمعتم واستغفر الله لي ولكم

الخطبـــة الثانيـــة

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا﴾ وأشهد أن لا إله إلا الله العلي الكبير الأكبر سبحانه وتعالى ذلت له الرقاب وخضعت له النفوس ووحدت له القلوب وأشهد أن محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى وآله وصحبة وسلم تسليماً كثيرا جاء في صحيح الإمام مسلم عن عبدالله ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما: أن رجل قال في حضرت النبي صلى الله عليه وسلم (الله أكبر كبيرا والحمدلله كثيرا وسبحان الله وبحمده بكرةً وأصيلا)

قال النبي عليه الصلاة والسلام أيكم القائل ماقال: فقال: أنا يارسول الله قال : عجبت لها تفتح لها أبواب السماء

الله أكبر تفتح لها أبواب السماء يالله كيف لاتفتح لها أبواب السماء وهي تملؤ الأرض والفضاء كيف لاتفتح لها أبواب السماء وقد قالها سيد الأولين والآخرين محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبة وسلم كيف لاتفتح لها أبواب السماء لأنها لاتكون إلا لله سبحانه وتعالى قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى: التكبيرُ ذكرٌ مأثورٌ عند كل أمرٍ مهُول، وعند كل حادثِ سُرور، شُكرًا لله تعالى، وتبرئةً له – عزَّ شأنُه – عن كل ما يَنسِبُ إليه أعداؤُه، تعالى الله عما يقولُ الظالِمون الجاحِدون علوًّا كبيرًا".

هذا الذكر عند كل أمر مهول وعند كل حادث وسرور، تكبيرٌ واحدٌ، ووجهةٌ واحدةٌ، وشُعورٌ واحدٌ بالبهجة والرِّضا والديانة والخُضوع لله ربِّ العالمين، في صورةٍ تتجلَّى فيها أسمَى معاني

الخُضوع لله وعظمَته وجبرُوته، والإذعان والانقِيادُ له وحدَه – عزَّ شأنُه، وجلَّ جلالُه، وتقدَّسَت أسماؤُه –.

الله أكبر على ما هدانا، والله أكبر على ما أولانا، والله أكبر وأعظَم وأجلُّ.

تأمَّلوا – حفِظَكم الله – كلمة الله أكبر ، إن لها اجمالا وإن عليها لجلالا أغلى من الدرر وأعظم من الجوهر. تكبير يلي تكبير تكبير ممزوج بتوحيد الله وحمدِه وتسبيحِه: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر.

زينةٌ وجلال، وتعظيم وجمال يجِد المُسلمُ فيها الراحةَ والفرحةَ والعزَّة والقوَّة. ، فتزداد بهجةُ المسلمين وزينتُهم وفرحتُهم بهذا التكبير العظيم وهذا الكلام الجميل

يوحد المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها

التكبيرُ إعلانٌ لعظمَة الله، وإذعانٌ لكبريائه في القلوب، وتتوجَّهُ إليه وحدَه، وتُقبِلُ النفوسُ على طاعتِه، وتحبُّه وتتوكَّلُ عليه وحدَه لا شريكَ له؛ فهو الكبيرُ الذي لا أكبرَ منه، الملكُ الذي كلُّ شيءٍ خاضِعٌ له، الرزاقُ الذي كلُّ النعم منه جل في علاه

الله أكبر تعظيمٌ يأخذُ بمجامِع القلوب، فيكونُ الدينُ كلُّه لله، ويكونُ العبادُ كلُّهم لربِّهم مُكبِّرين وخاضِعين، فيحصلُ لهم تعظيمُ ربِّهم في قلوبِهم.

الله أكبر من كل شيءٍ ذاتًا وقُدرةً وقدرًا، وعزَّةً ومنعَةً وجلالاً، هذه المعاني العِظام تُعطِي المؤمنَ الثقةَ بالله وحُسن الظنِّ به، فلا تقِفُ في حياته العقَبات، ولا يخافُ من مُستقبَل، ولا يتحسَّر على ما فات.

فالله أكبر وأجلُّ وأرحَمُ من أن يترُك عبدَه المُتعلِّق به واللائِذَ بجنابِه، وكلما قويَ علمُ العبد ومعرفتُه بأن الله أكبر زادَت عنده الخشية والرَّهبة والتعظيم والمحبَّة وحُسن العبادة ولذَّة الطاعة.

ومما يستدعِي النظر، ويملأُ النفسَ ثقةً وطُمأنينةً: اقترانُ اسم العليّ باسم الكبير، كما قال – عزَّ شأنُه –: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ [الحج: ٦٢]، وقال – عزَّ شأنُه –: ﴿ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرَكْ بِهِ تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ﴾ [غافر: ١٢].

فهو العليُّ الكبير، لا مُعقِّب لحُكمه، يُعزُّ من يشاء، ويُذلُّ من يشاء، ويصطفِي من يشاء، عنَت له الوجوه، وذلَّت له الجباه، وخضعَت له الرِّقاب، وتصاغرَ عند كبريائه كلُّ كبير.

وهذا الإيمانُ واليقينُ بكبرياء الله وعظمَته يجعلُ الألسِنةَ تلهَجُ بذكرِه وشُكره وحَمده والثناء عليه وتمجيده، وتقرعُ الجوارِح كلُّها لعظمَته عبادةً ومحبَّةً وتعظيمًا وإجلالاً وذُلًّا وانكِسارًا.

وقد اختارَ الله هذه الجُملة "الله أكبر"، وخصَّها بخصائص وأحكام ليست في غيرها من الألفاظ والجُمل، في كثرة ذِكرها، وتعدُّد أحوالها، وتنوُّع أحكامها، وعظيم آثارها، وما يترتَّبُ عليها.

فالتكبيرُ مشروعٌ في المواطِن الكِبار، والمواضِع العِظام، في الزمان والمكان والحال. مشروعٌ في كثرة الجُموع والمجامِع، وفي الجهاد، والنصر، والمغازي، استشعارًا لعظمة الفعل، واستِحضارًا لقوة الحال.

التكبيرُ مشروعٌ لدفع شياطين الإنس والجنّ، ولدفع كل الأشرار. التكبيرُ شِعارُ المُسلمين في أذانهم، وصلواتهم، وأعيادهم، ومعاركهم.

"الله أكبر" كلمةٌ عظيمةٌ، خفيفةٌ على اللسان، ثقيلةٌ في الميزان، يقولُها المُسلم في اليوم والليلة أكثر من سبعين مرة، ويسمعها من الإمام والمُؤذِّن أكثر من مائة مرَّة، وتتردَّدُ في الأذكار عشرات المرات.

التكبيرُ هو شِعارُ الصلاة، وعند جماهير أهل العلم أن الصلاةَ لا تنعقِدُ إلا بلفظ التكبير، وفي الحديث: «مفتاحُ الصلاة الطُّهور، وتحريمُها التكبير، وتحليلُها التسليم».

والمُصلُّون في صلاة الجماعة يُكبّرون بعد تكبير الإمام، وفي الحديث: «فإذا كبَّر فكبّروا، ولا تُكبّروا حتى يُكبّر»، في مُتابعةٍ دقيقة، وانتِظامٍ عجيب، يقودُه التكبيرُ ويُنظّمُه.

ومن هنا، شُرِع التبليغُ خلف الإمام إذا لم يبلُغ صوتُ الإمام جموع المأمومين، حتى يتمَّ انتِظامُ الجماعة خلف إمامهم.

"الله أكبر" كلمةٌ صنعَت في تاريخ المُسلمين العجائِب، وبثَّت في أهلها من القوة ما استعلَوا فيه على كل كبيرٍ سِوى الله – عزَّ شأنُه، وجلَّ جلالُه –، تنطلِقُ من قلوب الموحدين قبل أفواههم قوية مُدوِّيَة، تتضاءَلُ أمامَها كبرياءُ كل مُتكبّر، وعظمةُ كل مُتعاظِم،

"الله أكبر" جُملةٌ عظيمةٌ حافِظةٌ، إذا سمِعها الشيطان تصاغَرَ وتحاقَرَ وخنَسَ، فكبرياءُ الجبَّار تقمَعُ انتِفاشَ الشيطان، تغتال الغيلان إذا تغولت وتقمع الشياطين إذا أقبلت

التكبير يستصحِبُه المُسلم في سفره، ويُكبّرُ كلما علا شرفًا وهبَطَ واديًا، وقد كان النبي – صلى الله عليه وسلم – يُوصِي المُسافرَ بقوله: «عليك بتقوَى الله، والتكبير على كل شرَف»، والشرفُ هو المكان العالي.

وإذا استوَى على ظهر الدابّة قال: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ (١٣) وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ﴾ [الزخرف: ١٣، ١٤]،

، الله أكبر، الله أكبر، سبحانك إني ظلمتُ نفسي، فاغفِر لي، فإنه لا يغفِرُ الذنوبَ إلا أنت».

التكبيرُ يُردّده المسلم كلما هبطَ أو صعد ، استشعارًا لمعيَّة الله وعظمته وإحاطته وحفظه، وتفكُّرًا في سعة الدنيا، وتباعُد أطرافها، وآفاقها، في سهولها وجبالها وصحرائِها وبحارها. فالله أكبر مِلك الأملاك، والله أكبر مُدبّرُ الأفلاك.

التكبيرُ فيه الأملُ لتحريك الهُدى، ﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٥].

فقد قرَّر بعضُ أهل العلم أن التكبيرَ مُعينٌ على الهُدى، فهذا التكبيرُ الذي ترتفِعُ به أصواتُ المُؤمنين في مشارِق الأرض ومغاربها، تكبيرٌ واحد، ووِجهةٌ واحدة، مما يُشيرُ إلى معنى الهداية في قوله – عزَّ شأنُه –: ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٥].

يقول شيخُ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله –: "وقد شُرِع التكبيرُ على الهداية، والرزق، والنصر؛ لأن هذه الثلاث أكبر ما يطلُبه العبدُ، وهي جِماعُ مصالِحه".

بالتكبير تنتظِمُ حياةَ المُسلم وأحوالَه كلَّها، فقد كان – صلى الله عليه وسلم – إذا بُشِّر بما سرَّه قال: «الله أكبر»، وإذا رأى الهلالَ كبَّر وقال: «الله أكبر، اللهم أهِلَّه علينا بالأمن والإيمان، والسلامة والإسلام، والتوفيق لما تحبُّ وترضى، ربُّنا وربُّك الله».

والباقِياتُ الصالِحاتُ هي التكبيرُ والتهليلُ والتسبيحُ والحمدُ لله ولا حول ولا قوة إلا بالله، وأحبُّ الكلام إلى الله أربع: «سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر».

فإن التكبيرَ ذِكرُ جليل، وعبادةٌ عظيمةٌ، دعا الله عبادَه إليها ورغَّبهم فيها، فقال – عزَّ شأنُه –: (وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ) [المدثر: ٣]، وقال تعالى: (وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا) [الإسراء: ١١١].

وفي التكبير وتكراره تجديدٌ لعهد الإيمان، وتقويةُ الميثاق الغليظ، والارتِباطُ بالله العليِّ الكبير والجبَّار المُتكبِّر.

تكبيرُ الله وتعظيمُه تطمئنُّ معه النفوسُ إذا اضطربَت، وتسكُنُ به القلوبُ إذا احتارَت، وتنامُ عليه العيونُ إذا سهِرَت.

. بتكبير الله وتعظيمِه يصفُو العيش، ويُشفَى الداء.

وبالتكبير يترسَّخُ الإيمان، ويقوَى اليقين، وتعظُم الصلةُ بالله ربِّ العالمين – جلَّ جلالُه –، وتُفتحُ أبوابُ الخير للعبد، وتُفتحُ أبوابُ السماء.

روى الإمام مسلم في "صحيحه" عن عبد الله بن عمر – رضي الله عنهما –، قال: بينما نحنُ نُصلّي مع رسولِ الله – صلى الله عليه وسلم –، إذ قال رجلٌ من القوم: الله أكبر كبيرًا، والحمد لله كثيرًا، وسبحان الله بُكرةً وأصيلاً، فقال رسولُ الله – صلى الله عليه وسلم –: «من القائلُ كذا وكذا ؟»، فقال رجلٌ: أنا يا رسول الله، قال: «عجِبتُ لها، فُتّحت لها أبوابُ السماء» .

قال ابنُ عمر: "فما تركتُهنَّ منذ سمعتُ رسولَ الله – صلى الله عليه وسلم – يقولُ ذلك".

الله أكبر نعم ياعباد الله جاء في حديث سعد ابن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه أن رجلاً جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يارسول الله علمني كلمات قال: قل الله أكبر كبيرا وسبحان الله بكرةً وأصيلاً ولاحول ولاقوة إلا بالله العزيز الحكيم قال الأعرابي هذا لربي فماذا لي قال: قل اللهم اغفر وارحمني وارزقني وفي رواية واهدني وعافني فان هذه الكلمات تجمع دنياك وأخرتك ،

الله أكبر ياعباد الله من أسباب إجابة الدعاء فقد جاء عند الإمام النسائي وغيره أنه قال : كبري الله عشرا واحمديه عشرا وسبحيه عشرا فيقول نعم نعم أي يستجاب الدعاء بعد تكبير الله وتعظيم الله سبحانه الله أكبر هي في فرحك وهي في سرورك وهي في حزنك الله أكبر من همك الله أكبر من أحزانك الله اكبر من فقرك الله أكبر من غناك الله أكبر في صحتك وفي مرضك الله أكبر في أحوالك كلها الله أكبر فتحت بها خيبر لما خرج النبي عليه الصلاة والسلام إلى خيبر فرآه اليهود وهم بمساحيهم يزرعون في أرضهم فقالوا محمد والخميس (أي الجيش وكان الجيش يسمى بالخميس لماذا لأنه كان خمسة أقسام مقدمة ومؤخرة وميمنة وميسرة وقلب فهو خمسة أقسام فكان يسمى بالخميس) قالوا محمد والخميس قال عليه الصلاة والسلام الله أكبر خربت خيبر الله أكبر خربت خيبر،

فتحت حصونها غنمت أراضيها سبي نسائها قسمت أموالها بين المسلمين ،

الله أكبر الله أكبر كلمة عظيمة تفجر الشرك وتزيله كلمة عظيمة تجدد الإيمان وتقوي الصلة بالله رب العالمين يا الله قال الإمام احمد رحمه الله تعالى : إن للعبد موقفان بين يدي الله عزوجل الموقف الأول في الدنيا وهو موقفه في صلاته والموقف الثاني في عرصات القيامة انظر إلى موقفك الأول في هذه الدنيا في صلاتك بماذا تفتح هذا الموقف بتكبير الله سبحانه تعالى لأنه مقام التعظيم المطلق لله تعالى الله أكبر قائلها مبشر بالجنة قال عليه الصلاة والسلام ما أهل مهل قط ولاكبر مكبر قط إلا بشر بالجنة، الله أكبر عظمتها وبرها وخيرها ونورها تقمع إنتفاش الشيطان فيذوب معها ويتلاشى ويخنس ويخسأ قال عليه الصلاة وسلم: إذا أذن المؤذن أدبر الشيطان وله ضراط فإذا انتهى الأذان رجع فإذا ثوب يعني أقيمت الصلاة أدبر وله ضراط انظر كيف يذوب الشيطان ماذا يذيبه ماذا يخفيه ماذا يقمعه إنها تقمع الشهوات إنها تذهب الشهوات عندما تسمع الله أكبر تعلم أن الله أكبر من كل كبير قالت أمنا أم المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها: كان النبي عليه الصلاة والسلام يكون في مهنة أهله فإذا سمع الأذان أو النداء انقلب وكأن لم يعرفنا،

الله تجدد علاقتك بالله

الله أكبر تجعلك تحسن الظن بالله

الله أكبر تقوي ثقتك بالله سبحانه وتعالى

ماذا يكون الكبراء ماذا يكون العظماء ماذا يكون الجبابرة أمام الله أكبر! تصدعهم تفلقهم وتقسمهم وتقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمدلله رب العالمين

إذاً عش حياتك مع الله أكبر مع ربوبيته مع ألوهيته مع أسمائه وصفاته مع أمره ومع شرعه مع تقديره وقضائه فقضاء الله عزوجل أكبر ولا يمكن أن يكون هناك قضاء إلا تحت قضاء الله

ولامشيئة إلا تحت مشيئة الله مهما قدر الإنسان ودبر وفكر فان ذلك تحت تقدير الله سبحانه وتعالى وهو الخمسة

كما ذكرنا ربوبية وألوهية وأسماءً وصفاتً وأمرً وحكماً وشرعاً وقرأناً وقضاءً وقدراً وتدبيراً هي لله لأن الله أكبر ولذلك الله عزوجل يقول

﴿ ذِلكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الحَقُّ وَأَنَّ ما يَدعونَ مِن دونِهِ هُوَ الباطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ العَلِيُّ الكَبيرُ﴾ [الحج – ٢٢:٦٢]

﴿ ذِلكُم بِأَنَّهُ إِذا دُعِيَ اللَّهُ وَحدَهُ كَفَرتُم وَإِن يُشرَك بِهِ تُؤمِنوا فَالحُكمُ لِلَّهِ العَلِيِّ الكَبيرِ﴾ [غافر – ٤٠:١٢]

الحكم لله العلي الكبير الأمر له والمشيئة مشيئته والقضاء قضائه والدنيا له والأخرة له والجنة بيدة والنار بيدة وكل الأمور عائدة إلى الله سبحانه وتعالى إذا أئتمرت بأمره كما قال لنبيه عليه الصلاة والسلام (وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ) عظم ربك في كل شي في أحوالك كلها وكما قال الله وكبره تكبيرا

عظمه تعظيما بهذا تنضج في حياتك وبهذا تسمو في أخرتك بهذا تنفتح المغاليق الذي لايفتحها إلا الله سبحانه وتعالى وتتبدد الكروب التي لا يرفعها إلا الله عزوجل وتزول الهموم الذي لايرفعها إلا الله سبحانه وتعالى، مع الله أكبر قولاً وفعلاً ظاهراً وباطناً تعظيما وإنابة رجاءاً وخوفاً ومحبة وتوبةً ورهبةً ورغبتةً إلى الله سبحانه وتعالى، نكبر الله نعظم الله هي شعارنا في الدنيا وفي الأخرة، نعم يا عباد الله الله اكبر الله اكبر الله أكبر الله أكبر كبيرا

أسأل الله سبحانه وتعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يجعلنا من عباده الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه اللهم إنا نسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى

اللهم اكفنا بحلالك عن حرامك وغننا بفضلك عمن سواك اللهم قسم لنا من خشيتك ماتحول به بيننا وبين معصيتك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ماتهون به عليه مصائب الدنيا ومتعنا اللهم بأسماعنا وأبصرانا وقوتنا أبداً ما أبقيتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا اللهم اجعل ثأرنا على من ظلمنا اللهم اجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولاتجعل مصيبتنا في ديننا ولا إلى النار مصيرنا ولاتجعل الدنيا أكبر همنا ولامبلغ علمنا اللهم لاتسلط علينا من لايرحمنا اللهم لاتسلط علينا من لايرحمنا اللهم إنا وقفنا بابك ولذنا بجنابك فلا تردنا خائبين ولا من بابك مطرودين ولامن رحمتك محرومين أعزنا بعزك فانه لاعز إلا عزك وارفعنا بأمرك فان الرافع من رفعته والخافض من خفضته يارب العالمين اللهم احفظ اليمن وأهلها اللهم احفظ اليمن وأهلها اللهم احفظ اليمن واهلها في برها وبحرها وحدودها وجبالها ورجالها ونسائها وقراها ومدنها وبدوها وحضرها وفي كل أحوالها إنا نستودعك اليمن وأهلها وما نحب ومن نحب فإنه لاتضيع ودائعك فأنت خير حافظاً وأنت أرحم الرحمين ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم وتوب علينا إنك أنت التواب الرحيم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ربنا اغفر لنا ذنوبنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات وللمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات سبحانك ربنا رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمدلله رب العالمين.